الى السرائر العظام اذ لم يبروا ما كوى هذه الثلاثة مصيدة للحرام وشبكة
للحطام فاما علم طريق الآخرة وما درج عليها السلف الصالح مما سماه الله
تعالى في كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد
اصبح بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ثم اثنى على علم المعاملة
وقال هو علم احوال القلب كالصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا
والزهد والتقوى والقناعة والسخا وحسن الخلق والصدق
والاخلاص وما يذم كالغل والحقد والحسد والغش والكبر
والريا والبخل والتزين للخلق والمداهنة والخيانة وطول الامل
والقسوة وقلة الحياء وقلة الرحمة فهذه وامثالها من صفات
القلب مغارس الفواحش والاخلاق المحمودة منبع الطاعات
الى ان قال ولا ينبغي ان يغتر الانسان بقول سفيان تعلمنا العلم
لغير الله فابى العلم لايكون الا لله ولان علمهم علم الكتاب والسنة
وان الفقهاء يتعلمون لغير الله لان ما يشتغلون به غير مامور به
وانظر الى اعمار الاكثرين منهم واعتبرهم فانهم ماتوا وهم هلكى على
طلب الدنيا وليس الخبر كالمعاينة وقال ابو سليمان الخطابي دع
الراغبين في صحبتك والتعلم منك فليس لك منهم مال ولا جمال
اخوان العلانية اعداء السر اذا لقوك تملقوك واذا غبت عنهم
سبوك من اتاك منهم كان عليك رقيبا واذا خرج كان عليك
خطيبا اهل نفاق ونميمة وغل وحقد وخديعة ولا تغتر
باجتماعهم عليك فما غرضهم العلم بل الجاه والمال وان يتخذوك
سلما الى اوطارهم وحمارا في حاجاتهم ان قصرت في غرض من اغراضهم

كانوا

كانوا اشد اعدائك ثم يعدون ترددهم اليك دالة عليك ويرونه
حقا واجبا عليك ويعرضون عليك ان يبتذل عرضك ودينك وجاهك
لهم فتعادي عدوهم وتنصر قريبهم وخادمهم ووليهم وتنتهض
لهم سفيها وقد كنت فقيها وتكون لهم تابعا خسيسا بعد ان كنت
متبوعا رئيسا ولذلك قيل اعتزال العامة مروءة تامة قال المصنف
وقد رايت ان اختمه من عبارات اهل المعرفة والتقوى والعاملين
بالعلم الذين يورثون الخوف والهيبة والخشوع والزهد في الدنيا
روينا عن عبد الله بن خبيق الانطاكي وهو احد السادات العباد قال
سالت يوسف بن اسباط هل مع حذيفة المرعشي علم فقال معه العلم الاكبر
خوف الله وذكر في مجلس احمد بن حنبل معروف الكرخي فقال بعض من حضر
هو قليل العلم فقال احمد وهل يراد من العلم الا ما وصل اليه معروف وقال
عبد الله بن احمد ابن حنبل ذهب ابي ويحيى بن معين الى معروف فقال له
ابن معين ايش المعنى في سجدتي السهو في الصلاة فقال معروف شرعا
عقوبة للقلب اذ سها وهو بين يدي الله فقال له ابي يا ابا زكريا
هذا من علمك هذا في كتبك او كتب اصحابك وقال الجنيد بن محمد
اتدرون ما فرض الصلاة قطع العلائق وجمع الهم والحضور بين
يدي الله تعالى قيل له كيف تدخل في الصلاة قال بالقاء سمع وشهود
قلب وحضور عقل وجمع هم وصحة تيقظ وحسن اقبال وتدبر
في ترتيل وقال ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي دخلت دمشق
على كتبة الحديث فمررت بحلقة قاسم الجوعي فرايت نفرا جلوسا
حوله وهو يتكلم عليهم فهالني منظرهم فتقدمت اليهم فسمعته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1